

## قراءة تفسير أضواء البيان (100) - الفاتحة (1) - للشيخ العلامة

### محمد الأمين الشنقيطي - كبار العلماء

محمد الأمين الشنقيطي

يسر مشروع كبار العلماء بالكويت ان يقدموا لكم هذه المادة باسم الله الرحمن الرحيم ايها المستمع الكريم. السلام عليكم ورحمة الله وبركاته قوله تعالى الحمد لله لم يذكر لحمده هنا ظرفا مكانيا ولا زمانيا - [00:00:03](#)

وذكر في سورة الروم ان من ظروفه المكانية السماوات والارض في قوله وله الحمد في السماوات والارض. الاية وذكر في سورة القصص ان من ظروفه الزمانية الدنيا والاخرة في قوله وهو الله لا اله الا هو له الحمد في الاولى والاخرة. الاية - [00:00:26](#)

وقال في اول سورة سبأ وله الحمد في الاخرة وهو الحكيم الخبير والالف واللام الحمد لاستغراق جميع المحامد وهو ثناء اثنى به الله تعالى على نفسه وفي ظمنه امر عباده ان يثنوا عليه به - [00:00:48](#)

وقوله تعالى رب العالمين لم يبين هنا ما العالمون وبين ذلك في موضع اخر بقوله قال فرعون وما رب العالمين قال رب السماوات والارض وما بينهما الاية قال بعض العلماء اشتقاد العالم من العلامة - [00:01:07](#)

بان وجود العالم عالمة لا شك فيها على وجود خالقه متصفها بصفات الكمال والجلال قال تعالى ان في خلق السماوات والارض واختلاف الليل والنهر لآيات لاولي الآليات والآية في اللغة العلامة - [00:01:27](#)

قوله تعالى الرحمن الرحيم هما وصفان لله تعالى واسمان من اسمائه الحسنى مشتقان من الرحمة على وجه المبالغة والرحمن اشد مبالغة من الرحيم لأن الرحمن هو ذو الرحمة الشاملة لجميع الخلائق في الدنيا - [00:01:47](#)

وللمؤمنين في الآخرة والرحيم ذو الرحمة للمؤمنين يوم القيمة. وعلى هذا اكثر العلماء وفي كتاب ابن جرير ما يفهم منه حكاية الاتفاق على هذا. وفي تفسير بعض السلف ما يدل عليه كما قاله ابن كثير - [00:02:07](#)

ويidel له الاثر المروي عن عيسى كما ذكره ابن كثير وغيره انه قال عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام الرحمن رحمن الدنيا والاخرة. والرحيم رحيم الآخرة وقد اشار تعالى الى هذا الذي ذكرنا - [00:02:25](#)

حيث قال ثم استوى على العرش الرحمن. وقال الرحمن على العرش استوى وذكر الاستواء باسمه الرحمن ليعلم جميع خلقه برحمته قاله ابن كثير ومثله قوله تعالى اولم يروا الى الطير فوقهم صفات ويقبضن ما يمسكهن الا الرحمن - [00:02:43](#)

اي ومن رحمانيته لطفه بالطير وامساكه ايها صفات وقابضات في جو السماء ومن اظهر الدلة في ذلك قوله تعالى الرحمن علم القرآن الى قوله فبأي الاء ربكم تكتنiban وقال وكان بالمؤمنين رحيمها. فخصهم باسمه الرحيم - [00:03:05](#)

فإن قيل كيف يمكن الجمع بينما قررتكم وبينما جاء في الدعاء المأثور من قوله صلى الله عليه وسلم رحمن الدنيا والآخرة ورحيمهما الظاهر في الجواب والله اعلم ان الرحيم خاص بالمؤمنين كما ذكرنا - [00:03:30](#)

لكنه لا يختص بهم في الآخرة بل يشمل رحمتهم في الدنيا ايضا سيكون معنا رحيمهما رحمته بالمؤمنين فيهما والدليل على انه رحيم بالمؤمنين في الدنيا ايضا ان ذلك هو ظاهر قوله تعالى - [00:03:49](#)

هو الذي يصلي عليكم ولمائكته ليخرجكم من الظلمات الى النور. وكان بالمؤمنين رحيمها لان صلاته عليهم وصلة ملائكته واخراجه ايهم من الظلمات الى النور رحمة بهم في الدنيا وان كانت سبب الرحمة في الآخرة ايضا - [00:04:09](#)

وكذلك قوله تعالى لقد تاب الله على النبي والمهاجرين والانصار الذين اتبعواوه في ساعة العسرة من بعد ما كاد يزيف قلوب فريق منهم

تم تاب عليهم انه بهم رؤوف رحيم - 00:04:29

فانه جاء فيه بالباء المتعلقة بالرحيم الجار للضمير الواقع على النبي صلى الله عليه وسلم والمهاجرين والانصار وتوبته عليهم رحمة في الدنيا. وان كانت سبب رحمة الآخرة ايضا. والعلم عند الله تعالى - 00:04:45

وقوله مالك يوم الدين لم يبينه هنا وبينه في قوله وما ادرك ما يوم الدين ثم ما ادرك ما يوم الدين يوم لا تملك نفس لنفسي شيئا. الاية والمراد بالدين بالالية الجزاء - 00:05:05

ومنه قوله تعالى يومئذ يوافيهم الله دينهم الحق اي جزاء اعمالهم بالعدل قوله تعالى ايها نعبد اشار في هذه الاية الكريمة الى تحقيق معنى لا اله الا الله لان معناها مركب من امرین نفي واثبات - 00:05:21

النفي خلع جميع المعبودات غير الله تعالى في جميع انواع العبادات والاثبات افراد رب السماوات والارض وحده بجميع انواع العبادات على الوجه المشروع وقد اشار الى النفي من لا اله الا الله - 00:05:41

بتقديم المأمول الذي هو ايها وقد تقرر في الاصول في مبحث دليل الخطاب الذي هو مفهوم المخالفة وفي المعاني في مبحث القصر ان تقديم المأمول من صيغ الحصر واشار الى الاثبات منها بقوله نعبد وقد بين معناها المشار اليه هنا مفصلا في ايات اخر -

00:05:59

قوله يا ايها الناس اعبدوا ربكم وصرح بالنفي منها في اخر الاية الكريمة بقوله فلا تجعلوا لله اندادا وانتم تعلمون وكقوله ولقد بعثنا في كل امة رسولا ان اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت - 00:06:23

وصرح بالاثبات بقوله ان اعبدوا الله وبالنفي بقوله واجتنبوا الطاغوت وكقوله فمن يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله فقد استمسك بالعروة الوثقى وصرح بالنفي منها بقوله فمن يكفر بالطاغوت وبالاثبات بقوله ويؤمن بالله - 00:06:43

وكقوله واذ قال ابراهيم لابيه وقومه ابني براء مما تعبدون. الا الذي فطرني الاية وكقوله وما ارسلنا من قبلك من رسول الا نوحى اليه انه لا اله الا انا فاعبدون - 00:07:07

وقوله واسأل من ارسلنا من قبلك من رسالنا اجعلنا من دون الرحمن الله يعبدون الى غير ذلك من الايات قوله تعالى واياك نستعين اي لا نطلب العون الا منك وحدك - 00:07:24

لان الامر كله بيده وحدك لا يملك احد منه مثقال ذرة واتيانه بقوله واياك نستعين بعد قوله ايها نعبد فيه اشارة الى انه لا ينبعي ان يتوكل الا على من يستحق العبادة - 00:07:41

لان غيره ليس بيده الامر وهذا المعنى المشار اليه هنا جاء مبينا واضحا في ايات اخر كقوله فاعبده وتوكل عليه الاية وقوله فان تولوا وقل حسبي الله لا اله الا هو عليه توكلت. الاية وقوله - 00:08:01

رب المشرق والمغرب لا اله الا هو فاتخذه وكيلا وقوله قل هو الرحمن امنا به وعليه توكلنا الى غير ذلك من الايات وقوله تعالى صراط الذين انعمت عليهم لم يبيبن هنا من هؤلاء الذين انعم عليهم - 00:08:22

وبين ذلك في موضع اخر بقوله فاولئك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين. وحسن اولئك رفيقا نكتفي بهذا القدر والى لقاء قادم والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:08:43